

من جواب ، أي ان غرض النقد هنا هو فهم كل شيء وقدره قدره وهو يستند كما لاحظنا الى العقل لا الى النقل والى الذوق الخاص في فهم الجمال وتذوقه لا الى المصطلحات والنظم . ولكن أيكفل الذوق الخاص وحده الوصول الى الحكم الصائب عن الاثر الادبي ؟ سنرى ذلك بعد حين .

وتستطيعون اذا شئتم أن تقسموا النقد الى مناح اخرى مختلفة فتذكرون المنحى التاريخي مثلا وتزعمون بحق أننا لا نستطيع فهم أدب عصر ما دون درس كثير من العوامل الخارجية في ذوق ذلك العصر وانتاجه فنحن لا نفهم الادب الجاهلي مثلا دون ان نعرف الخصومات بين قبائلهم ، أو الادب الاموي دون أن نكون قد ألمنا بهذه الفتوحات العربية وما استتبعته من عناصر جديدة دخلت في حياة الشعراء أو الادب العباسي دون أن نلاحظ قبل ذاك تطور العلم وخضوع العرب للثقافة العلمية الفارسية واليونانية .

كذلك قولوا في آداب الامم الاخرى ، فليس هناك من ينكر أثر انتصار الانكليز على اسطول اسبانيا « ارمادا المنيع » في الأدب الانكليزي عصر أليصابات وليس هناك من ينكر أثر ذلك الباستيل في كتاب فرنسا الرومنطيين .

وتتعمقون في درس هذا المنحى فتصلون الى فروع له قد يستقل بعضها عنه استقلالاً تاماً وتشاهدون منحى بيئياً ترون فيه من المحتم أن تدرسوا بيئة الشاعر أو الاديب وحياته الخاصة التي عاشها مع أهله وذويه وتشاهدون منحى سيكولوجياً ترون